

أثر البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة

لارا وليد الازرعي^{1*}، أ. د. رسلان صافي خضور²، د. مؤيد وسام شقره³

¹ طالبة دراسات عليا (دكتوراه)، جامعة دمشق، كلية السياحة، قسم الإدارة السياحية، اختصاص التخطيط السياحي المستدام، البريد الإلكتروني:

lara.ezraace@damascusuniversity.edu.sy

² أستاذ دكتور، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، قسم الاقتصاد، اختصاص اقتصاد كلي - حسابات اقتصادية وطنية، البريد الإلكتروني:

raslan57.khadour@damascusuniversity.edu.sy

³ دكتور، جامعة دمشق، كلية السياحة، قسم الإدارة السياحية، اختصاص السياحة المستدامة، البريد الإلكتروني:

moayyad.shakra@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

تعد مدينة دمشق القديمة وجهة سياحية هامة ذات قيمة عالمية استثنائية نظراً لمقوماتها الغنية وتراثها الثقافي والتنوع التاريخي والحضاري، مما يستوجب حمايتها والحفاظ عليها، من خلال التوجه إلى مفهوم السياحة المستدامة وتفعيل مشاركة المجتمع المحلي بما يضمن رضاه وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

يهدف البحث إلى دراسة أثر مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة، وقد اختيرت عينة عشوائية من المقيمين، ووزعت (200) استبانة، واسترد (159) استبانة صالحة للتحليل.

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود أثر لمؤشرات المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي، وإمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية مرتبة حسب الأهمية على رضا المجتمع المحلي عندما تجتمع جميع المؤشرات. كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود أثر لمؤشري المشاركة والتوعية المجتمعية، والصحة والسلامة والأمان على رضا المجتمع المحلي عندما تجتمع جميع المؤشرات. وهذا يتطلب وضع خطة اجتماعية تعمل على رفع جودة الحياة بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: التنمية السياحية المستدامة، البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة، المؤشرات الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة، المجتمع المحلي، رضا المجتمع المحلي

تاريخ الابداع: 2025/3/6

تاريخ القبول: 2025/4/21



حقوق النشر: جامعة دمشق -

سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق

النشر بموجب CC BY-NC-

SA

The Impact of the Social Dimension of Sustainable Tourism Development on Local Community Satisfaction in Ancient City of Damascus

Lara Waleed Al-izraee^{1*}, Prof. Raslan Safi Khadour²,
Dr. Moayyad Wissam Shakra³

¹ PhD Student, Damascus University, Faculty of Tourism, Tourism Management Department, Sustainable Tourism Planning, Email:

lara.ezraee@damascusuniversity.edu.sy

² Professor, Damascus University, Faculty of Economics, Economics Department, Macroeconomic - National Economic Accounts, Email:

raslan57.khadour@damascusuniversity.edu.sy

³ Doctor, Damascus University, Faculty of Tourism, Tourism Management Department, Sustainable Tourism, Email:

moayyad.shakra@damascusuniversity.edu.sy

Received: 6/3/2025

Accepted: 21/4/2025



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

Abstract:

Ancient City of Damascus is an important tourist destination and has Outstanding Universal Value for its rich resources, cultural heritage, and historical and civilizational diversity. This calls for their protection and preservation through adopting the concept of sustainable tourism and involving the local community to ensure its Satisfaction and the sustainable tourism development.

The research aims to study the impact of the social dimension of sustainable tourism development on local community satisfaction in Ancient City of Damascus. A random sample of residents was selected, (200) questionnaires were distributed, and (159) valid questionnaires were retrieved for analysis.

The results of this study showed that “local economic benefits, support for community, and access for all” indicators, ranked in order of importance, have an impact on local community satisfaction when all indicators exist. While “community involvement and awareness, and health, safety and security” indicators, have no impact on local community satisfaction when all indicators exist.

This implies the necessity of formulating a social plan to improve the quality of life for residents.

Keywords: Sustainable Tourism Development, Social Dimension of Sustainable Tourism Development, Social Indicators of Sustainable Tourism Development, Local Community, Community Satisfaction

أولاً: المقدمة:

أدت مشاريع التنمية التي قام بها الإنسان في مختلف المجالات الزراعية والصناعية والتجارية والسياحية إلى إلحاق الضرر بالبيئة واستنزاف مواردها، فظهر مفهوم التنمية المستدامة الذي يقوم على مبدأ الاستغلال العقلاني للموارد المتاحة بما يلي الاحتياجات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء بحاجاتهم، وذلك من خلال تعزيز وعي المجتمعات وشعورهم بالمسؤولية تجاه البيئة، ومشاركتهم في حمايتها وحل المشكلات البيئية بالاعتماد على تضافر جهود كافة الأطراف المعنية.

فتبنت منظمة السياحة العالمية (UNWTO) مبادئ التنمية المستدامة في السياحة، والتي تراعي ثلاثة أبعاد رئيسة هي البعد الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، بما يحفظ التوازن فيما بينها.

إن الهدف الأساسي من البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة هو رفع مستوى معيشة الأفراد وتحقيق رضاهم ودعمهم للأنشطة السياحية ونجاحها، والذي يعد أمراً حيوياً نظراً لحساسية هذا القطاع والخصوصية التي يتمتع بها، حيث لا يمكن إلغاء العنصر البشري لتحل مكانه الآلة والتقنية.

ومن هنا يتوجه هذا البحث إلى دراسة بعض المؤشرات الاجتماعية لهذه التنمية وأثرها على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة، التي تعد من الوجهات الهامة من حيث تاريخها وقيمتها وموقعها الجغرافي ونقطة جذب محلية وعالمية، كما تتمتع بتراث ثقافي مادي وغير مادي غني ومتنوع.

إشكالية البحث:

أدت السياحة التقليدية إلى العديد من الإشكاليات التي أثرت سلباً على كل من الوجهة والسكان المحليين والسياح، مما استوجب ضرورة التوجه إلى مفهوم السياحة المستدامة لحماية الموارد الطبيعية والثقافية والعمرانية، وذلك من خلال تفعيل دور المجتمع المحلي ومشاركته لنجاح العملية السياحية التنموية.

ومن هنا يطرح هذا البحث إشكالية أساسية تتجلى في مدى مشاركة السكان المحليين في الإدارة والتخطيط السياحي، وتوفير الفوائد الاجتماعية والاقتصادية، بما يضمن رضاهم ويحقق التنمية المستدامة في الوجهات السياحية الهامة بمدينة دمشق القديمة.

تساؤلات البحث:

من أجل التوصل إلى حل إشكالية البحث لا بد من طرح مجموعة من التساؤلات وهي:

1. ما هو البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة؟
2. كيف يتم قياس رضا المجتمع المحلي عن السياحة؟
3. من أين تنبع الأهمية السياحية لمدينة دمشق القديمة، وما هي المعايير التي أكسبتها القيمة العالمية الاستثنائية؟
4. كيف يتم دراسة أثر البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة؟

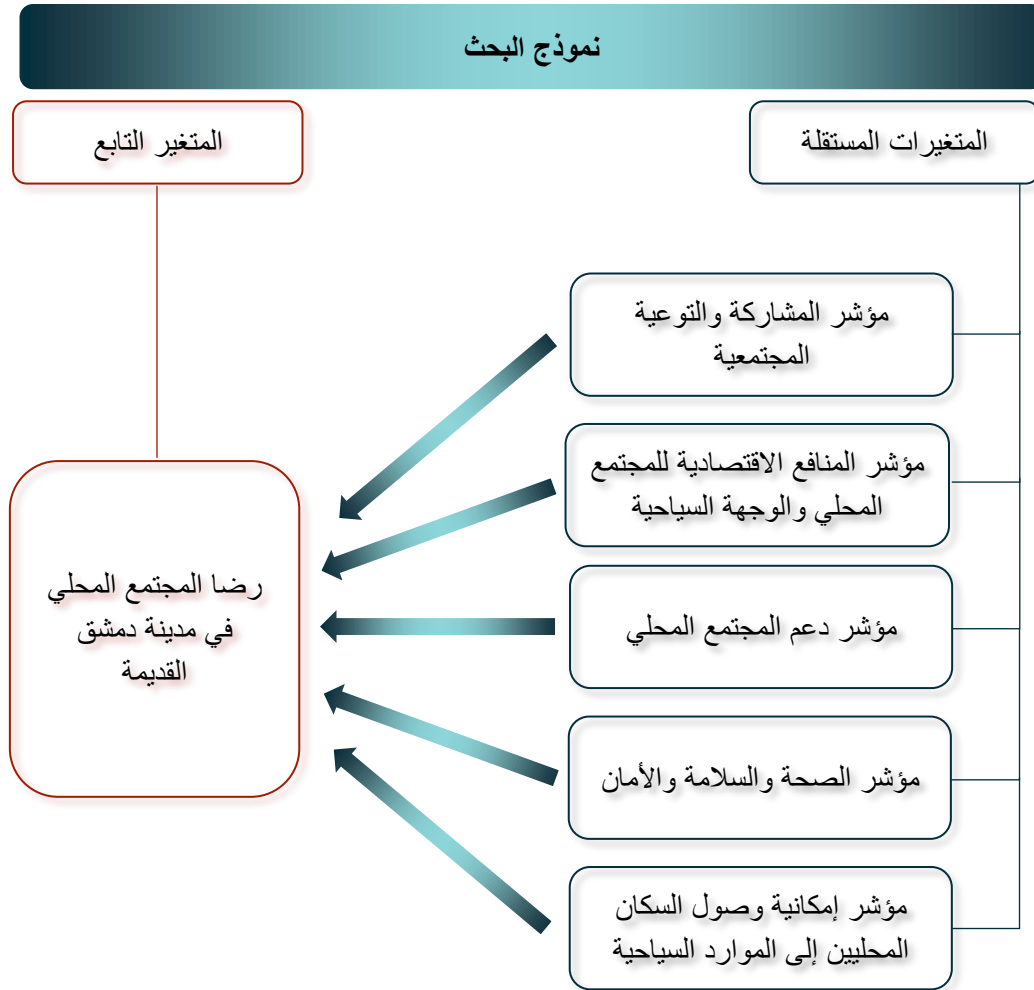
نموذج البحث:

يبين نموذج البحث المتغيرات المستقلة والتابعة والعلاقات فيما بينها - والتي يوضحها (الشكل 1) - كما يأتي:

1. المتغير المستقل: مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة، ويتفرع عنه ما يلي:

- مؤشر المشاركة والتوعية المجتمعية

- مؤشر المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية
 - مؤشر دعم المجتمع المحلي
 - مؤشر الصحة والسلامة والأمان
 - مؤشر إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية
2. المتغير التابع: رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة



الشكل (1) نموذج البحث

المصدر إعداد الباحثة

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية H: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة.

ويتفرع عن الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى H1: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشر المشاركة والتوعية المجتمعية على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة.

الفرضية الفرعية الثانية H2: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشري المشاركة والتوعية المجتمعية، والمنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة.

الفرضية الفرعية الثالثة H3: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشرات المشاركة والتوعية المجتمعية، والمنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة.

الفرضية الفرعية الرابعة H4: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشرات المشاركة والتوعية المجتمعية، والمنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي، والصحة والسلامة والأمان على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة بعض مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة وأثرها على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة من خلال:

1- التأكيد على أهمية البعد الاجتماعي في تحسين مستوى المعيشة وتحقيق نوعية حياة أفضل للإنسان كونه العنصر الأساسي لنجاح العملية السياحية.

2- ضرورة تحقيق رضا المجتمع المحلي عن السياحة كشرط رئيسي لتعزيز الاستدامة.

3- إظهار الأهمية السياحية والقيمة العالمية الاستثنائية لمدينة دمشق القديمة.

أهمية البحث:

تشمل أهمية البحث ما يلي:

1- الأهمية العلمية: تتجلى من خلال ربط العملية السياحية بأهمية الوجهة والحفاظ عليها واستدامتها.

2- الأهمية العملية: تتبع من دور البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة في رفع جودة الحياة الإنسانية وتحقيق رضا المجتمع المحلي ودعمه العملية التنموية.

كما يلقي هذا البحث الضوء على إحدى أهم الجهات السياحية ألا وهي مدينة دمشق القديمة ذات القيمة العالمية الاستثنائية، وسيسهم من خلال توصياته في الارتقاء بالقطاع السياحي عن طريق دراسة بعض مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة وأثرها على رضا المجتمع المحلي في هذه المدينة.

مسوغات البحث:

تتبع قيمة هذا البحث من خلال التأكيد على ضرورة تحقيق التنمية المتوازنة المستدامة للوجهة السياحية المختارة كحالة دراسية، من خلال المشاركة الشعبية والتوعية المستمرة بأهميتها كحق ومسؤولية وأثرها الإيجابي على رضاهم، ويتم ذلك بمساعدة مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة.

مصطلحات البحث:

- 1- التنمية السياحية المستدامة Sustainable Tourism Development: "عرفها الإتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية أنها نشاط يحافظ على البيئة، ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي، ويرتقي بالبيئة المعمارية." (سليمان وآخرون، 2024، 321).
- 2- البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة Social Dimension of Sustainable Tourism Development: "يتمثل الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة في التركيز على المحاور الآتية: البطالة، التنمية المحلية والإقليمية، الرعاية الصحية والترابط الاجتماعي وتوزيع الثروات والتعليم والتدريب، ومكافحة الفقر" (هديوه وآخرون، 2024-ب، 175).
- 3- المؤشرات الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة Social Indicators of Sustainable Tourism Development: ترتكز هذه المؤشرات على واقع الانتعاش للنشاط السياحي في الوسط الاجتماعي (خليفة، 2018، 7).
- 4- المجتمع المحلي Local Community: مجموعة من الأشخاص يعيشون ضمن منطقة جغرافية محددة، تربطهم علاقات اجتماعية وظروف محلية مشتركة (Chen et al., 2020, 2).
- 5- رضا المجتمع المحلي Community Satisfaction: يمثل جودة الحياة أو الشعور بالرفاهية في مختلف مجالات الحياة؛ المادية والمعنوية والمجتمعية والصحة والسلامة (ABD AZIZ et al., 2020, 41).

حدود البحث:

- 1- الحدود المكانية: تناول البحث دراسة أثر البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة.
- 2- الحدود الزمانية: تم إنجاز البحث خلال شهري كانون الثاني وشباط من عام 2025.
- 3- الحدود البشرية: المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة.
- 4- الحدود الموضوعية: استخدم البحث إطار مؤشرات التنمية المستدامة للوجهات السياحية الذي طورته منظمة السياحة العالمية، وقد تم اختيار مجموعة من المؤشرات النوعية، التي تلبى البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة، الموائمة للمنطقة المدروسة والمجتمع المحلي لتعكس خصوصياته، والأكثر استخداماً في الدراسات السابقة.

الدراسات السابقة:

“Residents’ Perceptions and Satisfaction toward Tourism Development: A Case Study of Petra Region, Jordan” (Alrwajfah et al., 2019)

"تصورات السكان ورضاهم تجاه التنمية السياحية: دراسة حالة منطقة البتراء، الأردن"

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الخصائص الاجتماعية الديموغرافية للمقيمين وارتباطهم بالمجتمع على تصوراتهم حول آثار السياحة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية، وتأثير هذه التصورات على رضاهم عن الإدارة السياحية المحلية. تم استطلاع آراء 467 من السكان لستة مجتمعات في منطقة البتراء (الأردن). وقد أشارت نتائج تحليل الانحدار إلى أن الخصائص الاجتماعية الديموغرافية للمشاركين وارتباطهم بالمجتمع تؤثر على تصوراتهم حول آثار السياحة، وبينت أن النوع الاجتماعي والمسافة (القرب أو البعد) عن المواقع السياحية من العوامل الهامة المؤثرة على تصوراتهم، كما أظهرت أن الأثر الاقتصادي هو الجانب الأكثر أهمية، وأن الآثار السلبية لا تؤثر بشكل كبير على رضاهم.

“UNDERSTANDING FACTORS INFLUENCING COMMUNITY LIFE SATISFACTION TOWARDS SUSTAINABLE HERITAGE TOURISM DESTINATION: THE CASE OF YOGYAKARTA, INDONESIA” (ABD AZIZ et al., 2020)

"معرفة العوامل المؤثرة على رضا المجتمع المحلي حيال الوجهة المستدامة للسياحة التراثية: حالة يوجياكارتا، إندونيسيا" تهدف الدراسة إلى اختبار وتحليل العلاقة بين أثر المنافع السياحية (الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية) المتصورة للسكان المحليين على رضاهم ودعمهم للتنمية المستدامة في الوجهات التراثية. تتناول هذه الدراسة Yogyakarta التي تعد إحدى المناطق السياحية المفضلة في إندونيسيا وجنوب شرق آسيا نظراً لغناها الثقافي والتاريخي والتراثي. تم إجراء مسح بطريقة أخذ العينات الهادفة من السكان المقيمين في البيئة المحيطة، وجمع 250 استبيان صالح للتحليل. وقد أشارت النتائج إلى أن تصور المجتمع المحلي للفوائد الاقتصادية والثقافية للسياحة يؤثر على رضاه، في حين أن الفوائد الاجتماعية والبيئية المتصورة لا تؤثر على رضاه، كما أن لرضاه أثر كبير على دعم المقيمين للتنمية المستدامة في الوجهات التراثية.

“Community satisfaction, sense of community, and social well-being in China” (Chen et al., 2020)

"رضا المجتمع المحلي، والشعور بالانتماء للمجتمع، والرفاهية الاجتماعية في الصين" تهدف الدراسة إلى اختبار الصلة بين رضا السكان المحليين والرفاهية الاجتماعية، والتحقق إذا كان الشعور بالانتماء للمجتمع يتوسط هذه العلاقة. تم استطلاع آراء 572 من المقيمين في مجتمعات مختلفة في China، Hubei Province، Wuhan، واستخدام تحليل الانحدار لاختبار الفرضيات. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن رضا السكان المحليين يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالرفاهية الاجتماعية، والشعور بالانتماء للمجتمع يؤدي دوراً وسيطاً في هذه العلاقة.

"السياحة المستدامة كقناة لتنمية المجتمعات المحلية" (شاوش وآخرون، 2018)

تتناول الدراسة مفهوم السياحة المستدامة، وتبين طبيعة العلاقة الناشئة بين السياح والسكان المحليين والآثار الإيجابية والسلبية للأنشطة السياحية في الوجهة المضيفة، كما تظهر دور السياحة المستدامة في تطوير المجتمع المحلي ورفع مستوى معيشته من خلال: تحسين البنى التحتية والمرافق العامة؛ الاستفادة من الدخل الناتج عن النشاط السياحي؛ مشاركة السكان المحليين في صنع القرار المتعلق بالتنمية السياحية؛ المحافظة على التراث الثقافي والاجتماعي واحترام الأعراف والعادات المحلية. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الاستدامة تمثل عنصراً محورياً في السياحة، ومن الضروري دمج المجتمع المحلي في العملية التنموية وتعظيم المنافع له.

"إشراك المجتمع المحلي في التنمية السياحية بولاية الجلفة" (نجيمي، 2018)

تتناول هذه الدراسة التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، وتبين مدى مشاركة المجتمع المحلي ودوره الهام في التنشيط السياحي بولاية الجلفة. وقد تم التوصل إلى نتائج أظهرت القدرات السياحية للمنطقة المدروسة، وبينت مساهمة السكان المحليين من خلال العمل في الفنادق والمطاعم والصناعات التقليدية، في حين أن المشاريع السياحية الخاصة كان عددها محدوداً.

"دور المجتمعات المحلية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة" (بوسنة وآخرون، 2018)

تتناول الدراسة مفهوم التنمية السياحية المستدامة وأهدافها ومؤشراتها، وتحدد مجموعة من مؤشرات البعد الاجتماعي التي تتوافق مع مؤشرات البحث المدروس كالرضا المحلي عن السياحة؛ وأثر السياحة على السكان المحليين (من حيث مساهمتها في خلق خدمات

جديدة، وبنى تحتية حديثة داخل المنطقة)؛ والفوائد الاقتصادية للسياحة (من حيث توفير فرص العمل المحلية، وتحقيق العوائد داخل المجتمع) وغيرها... كما تبين هذه الدراسة أصحاب المصلحة المعنيين في التخطيط للتنمية السياحية المستدامة، وتركز على أهمية دور المجتمع المحلي كعنصر داعم لهذه التنمية. وقد أشارت النتائج إلى ضرورة تضافر جهود كافة الأطراف ذات المصلحة وتعزيز وعي المجتمع ومشاركته الإيجابية في العملية السياحية.

"دور المجتمع المحلي في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة برؤية مصر 2030" (فراج، 2022)

تتناول الدراسة أهداف أجندة التنمية المستدامة بحسب رؤية مصر 2030، وتبين أهمية التنمية السياحية للمجتمع المحلي من خلال توعيته بأولوياتها والفوائد والمنافع التي تحققها له، ومشاركته في النشاطات والمشروعات التنموية، كما تبرز التحديات التي تعيق المجتمع من مساهمته الفعالة في التنمية. اعتمدت الدراسة العملية على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية، وقد اختيرت عينة عشوائية من المقيمين في محافظة البحر الأحمر وتحديداً مدينتي الغردقة وسفاجا، ووزعت (600) استبانة صالحة للتحليل عن طريق الانترنت، وتمثلت محاورها بما يلي: مزايا مشاركة المجتمع المحلي في التنمية السياحية؛ تجارب مشاركة المجتمع المحلي في أنشطة التنمية السياحية؛ وعي المجتمع بأولويات قضايا التنمية السياحية؛ تحديات تجاه دور المجتمع المحلي كشريك في التنمية السياحية؛ عوامل نجاح دور المجتمع المحلي في التنمية السياحية؛ أهداف التنمية السياحية المستدامة برؤية مصر 2030. وتم التوصل إلى نتائج أظهرت وجود أثر للمتغيرات المستقلة الخمسة (التي تعبر عن دور المجتمع المحلي) على المتغير التابع (تحقيق أهداف أجندة التنمية المستدامة برؤية مصر 2030).

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

يختلف هذا البحث عن الأبحاث السابقة كونه يتناول وجهة سياحية هامة ذات قيمة عالمية استثنائية ألا وهي مدينة دمشق القديمة، كما يركز على أهمية البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة ودراسة أثره على رضا المجتمع المحلي، من خلال الاستعانة بمجموعة من المؤشرات الاجتماعية النوعية التي حددها منظمة السياحة العالمية (UNWTO) في دليلها المعنون: "مؤشرات التنمية المستدامة للوجهات السياحية: الدليل" لعام 2004 وفق الآتي: مؤشر المشاركة والتوعية المجتمعية؛ مؤشر المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية؛ مؤشر دعم المجتمع المحلي؛ مؤشر الصحة والسلامة والأمان؛ مؤشر إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية؛ مؤشر رضا المجتمع المحلي عن السياحة.

منهج البحث وأدواته:

اعتمد البحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي في دراسة البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة، ورضا المجتمع المحلي عن السياحة، وإبراز الأهمية السياحية لمدينة دمشق القديمة.

أدوات البحث: تحليل البيانات الأولية التي تم الحصول عليها من استبيان آراء السكان المحليين في مدينة دمشق القديمة.

يتم تحقيق الأهداف المرجوة من البحث بشكل فعال وفق خطة دراسة ممنهجة، تعرض ضمن النقاط التالية:

تعد التنمية المستدامة مفهوماً شاملاً ومتشعباً في مختلف مجالات العلوم، وقد تعددت التعاريف الخاصة به وفقاً للمجال البحثي كالمجال السياحي على سبيل المثال (هديوه وآخرون، 2024-أ، 226). وهو مفهوم تنموي شامل، حيث تشير مبادئ الاستدامة إلى الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتنمية السياحية، وتركز على إقامة توازن بين هذه الأبعاد لضمان استدامتها على

المدى الطويل (United Nations Environment Programme UNEP and World Tourism Organization UNWTO, 2005, 11)

يمثل المجتمع عنصراً أساسياً وجوهرياً لنجاح العملية السياحية وتحقيق التنمية المستدامة، وبالتالي سيتم دراسة البعد الاجتماعي لهذه التنمية فيما يلي.

ثانياً: البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة

يقصد بالبعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة جودة الحياة الإنسانية بمكوناتها الاجتماعية والثقافية، والتي تتمحور حول زيادة التكامل والتماسك الاجتماعي وتكافؤ الفرص والعدالة في توزيع الخدمات (الازرعي، 2019، 12).

حيث يعد المجتمع محور التنمية السياحية المستدامة وهدفها وشرطاً أساسياً لنجاحها في المنطقة السياحية (العاني، 2008، 166). فالسكان المحليون يختلفون في وجهات نظرهم وخبراتهم ومعرفتهم، فالبعض منهم الذين اعتادوا على العيش الهادئ يجدون أنفسهم فجأة أمام حركة سياحية محلية أو دولية وبالتالي تتفاوت ردود أفعالهم، فمنهم يتقبل السياحة ويتخذ كل الجهود والإجراءات اللازمة لتطويرها خاصة إذا أدرك مدى مساهمتها في خلق فرص العمل وتحقيق العوائد الاقتصادية إضافة إلى قدرتها على حماية الموارد المتوفرة في المنطقة، في حين أن البعض الآخر يتوخى الحذر في علاقته مع السائح متوجساً من الآثار الاجتماعية والثقافية والتغير الذي قد يطرأ على نمط حياته (رواشده، 2009، 111). فكان من الضروري التخطيط للتنمية السياحية المستدامة بشكل يضمن مشاركة المجتمع المحلي وتعظيم المنافع والفوائد له (العاني، 2008، 163).

وبالرغم من انتشار مفهوم التنمية السياحية المستدامة، بقيت الحاجة الماسة إلى تحديد مؤشرات يمكن من خلالها رصد مدى التقدم نحو تحقيق هذه التنمية.

وبناء على ذلك أصدرت منظمة السياحة العالمية (UNWTO) دليلاً بعنوان: "مؤشرات التنمية المستدامة للوجهات السياحية: الدليل" Indicators of Sustainable Development for Tourism Destinations: A Guidebook في عام 2004، يتضمن مجموعة من المؤشرات مصنفة ضمن أبعاد الاستدامة، منها المؤشرات الاجتماعية التي تعيد بقياس ووصف البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة.

وسيتم في هذا البحث تسليط الضوء على بعض المؤشرات الاجتماعية النوعية للتنمية السياحية المستدامة في مدينة دمشق القديمة.

ثالثاً: رضا المجتمع المحلي عن السياحة

تم تعريف الرضا في قاموس أكسفورد على أنه تحقيق رغبات الفرد أو توقعاته أو احتياجاته، أو المتعة المستمدة من ذلك (Potter et al., 2014, 1095). ويشير الرضا إلى فعل التقويم، والمقارنة بين الطموح والإنجاز، ويتأثر بالتجارب السابقة والتوقعات الحالية (Potter et al., 2014, 1095). كما يمثل جودة الحياة أو الشعور بالرفاهية في مختلف مجالات الحياة؛ المادية والمعنوية والمجتمعية والصحة والسلامة (ABD AZIZ et al., 2020, 41).

تؤدي التأثيرات الإيجابية للسياحة إلى رضا المجتمع المحلي الذي يعد شرطاً أساسياً وجوهرياً لتحقيق الاستدامة، أما الاستياء (عدم الرضا) فيفضي إلى رفض المجتمع المحلي للسياح وفشل العملية السياحية التنموية، وهذا يتطلب إقامة علاقة جيدة بين المضيف والسائح (UNWTO, 2004, 56).

يلبي الرضا المحلي عن السياحة مجموعة من القضايا الحقيقية والمتصورة (UNWTO, 2004, 56)، تصنف وفق أسس اجتماعية وثقافية واقتصادية وبيئية، وقد حددتها إحدى الدراسات كالاتي: الخدمات العامة - التعليم الرسمي - البيئة - الفرص الترفيهية - الاقتصاد - إشراك المواطنين - الفرص الاجتماعية - الخدمات الطبية (ABD AZIZ et al., 2020, 41)، وتناولتها أيضاً منظمة السياحة العالمية (UNWTO) وتوسعت فيها لتضم جوانب أخرى مثل: الازدحام وردود فعل الأفراد على سلوك السياح... الخ (UNWTO, 2004, 56).

وقد تم إجراء العديد من الدراسات والأبحاث حول العوامل التي تؤثر على تصورات السكان المحليين ومواقفهم ورضاهم عن السياحة، وهي تنقسم إلى مجموعتين: العوامل الخارجية كمستوى التنمية السياحية المحلية والوطنية - نوع السياحة - الموسمية...؛ والعوامل الداخية كالارتباط بالمجتمع - المسافة (القرب أو البعد) عن المنطقة السياحية - النوع الاجتماعي - العمر - مستوى التعليم - الوظائف المرتبطة بالسياحة... (Alrwajfah et al., 2019, 3-5)

يتم قياس المشكلات أو عدم الرضا (الاستياء) عبر مؤشر "عدد الشكاوى المقدمة من السكان المحليين" (UNWTO, 2004, 56,57).

أما الرضا وهو موضوع البحث فيتم قياسه عبر مؤشر "مستوى رضا المجتمع المحلي عن السياحة المبني على الاستبيان" (UNWTO, 2004, 56,57)

1- سبب استخدام هذا المؤشر: قد تكون التغيرات في مستوى الرضا مؤشر إنذار مبكر بالحوادث المحتملة أو العداء، ووسيلة للحصول على المعلومات حول المشكلات الناشئة أو العوامل المسببة قبل أن تتفاقم وتصبح خطيرة. ويعد هذا مقياساً مباشراً للرأي الفعلي، وهو الطريقة الأكثر وضوحاً لقياس رأي المجتمع المحلي بخصوص السياحة وآثارها.

2- مصدر (مصادر) البيانات: يمكن الحصول على المعلومات عن طريق إجراء المقابلات Interviews مع المسؤولين أو الاستعانة بمجموعات التركيز Focus Groups حيث تساعد على فهم البيانات الكمية، ويعد استبيان المجتمع المحلي Community, Local or Resident Questionnaire الأداة الأكثر فاعلية، وهو استبيان عام، يتم تكراره كل سنة، ويتضمن أسئلة مخصصة حول قضايا محددة تهم السكان (على سبيل المثال: إمكانية الوصول إلى الموارد السياحية).

3- وسائل استخدام المؤشر: يعد كل من مستوى الرضا العام (على سبيل المثال: يوافق أكثر من ثلثي المجتمع على أن السياحة تحقق لهم الفوائد والمنافع) والتغيرات على مدى السنوات السابقة (مثلاً: انخفضت النسبة المئوية للسكان الذين يعتقدون أنهم يستفيدون بشكل مباشر من السياحة بنسبة 20% خلال العامين الماضيين) مقياس مفيدة.

4- المقارنة المعيارية - المقارنة المرجعية: إن أفضل استخدام لمقارن لهذه البيانات يكون على المستوى المحلي؛ مقارنة مجتمعين متشابهين أو أكثر في نفس الوجة أو قياس الاتجاهات في مستويات الرضا العام مع مرور الوقت، وأهمية العوامل المسببة المحددة.

رابعاً: الأهمية السياحية لمدينة دمشق القديمة

تتبع الأهمية السياحية لمدينة دمشق القديمة من موقعها الجغرافي الاستراتيجي، ومقوماتها الغنية، وتراثها الثقافي، والتنوع التاريخي والحضاري، مما أكسبها قيمة عالمية استثنائية، وتتجلى هذه الأهمية السياحية من خلال النقاط التالية:

1- الأهمية الاستراتيجية للموقع الجغرافي

تقع مدينة دمشق جنوب سورية على الطرف الغربي لحوض دمشق، وتحيط بها سلاسل جبال القلمون ولبنان الشرقية من الشمال والغرب، والمرتفعات البركانية لحوران والجولان من الجنوب والشرق. وقد قامت دمشق القديمة على الضفة الجنوبية لنهر بردى، الذي يعد شريان الحياة في المدينة. (جاموس وآخرون، 2012، 29)

وتتجسد الأهمية الاستراتيجية للموقع الجغرافي لمدينة دمشق وفق الآتي: (هيئة التخطيط الإقليمي، 2012، 116، 117)

- تقع دمشق على طريق الحرير التاريخي.

- تقع دمشق على خط الدفاع الروماني الذي يبدأ بدمشق ويمر بتدمر والطيبة والرصافة وصولاً لصورا على نهر الفرات.

- تقع دمشق على مسار الحج المسيحي الذي يصل دمشق بفلسطين عبر الجولان وطبريا، كما يرتبط هذا المسار بالدرب الذي سلكه القديس بولس أثناء هروبه.

- تقع دمشق على مسار الحج الإسلامي المسمى "طريق الحج السلطاني"، ويبدأ من إسطنبول مروراً بأنطاكية ووصولاً لدمشق باتجاه مكة المكرمة.

- تقع دمشق على مسار الخط الحديدي الحجازي.

2- الأهمية التاريخية

تعد مدينة دمشق القديمة من أقدم المدن المأهولة باستمرار في العالم، وقد تأسست في الألفية الثالثة قبل الميلاد، وكانت مركزاً ثقافياً وتجارياً هاماً، بحكم موقعها الجغرافي على مفترق طرق القوافل بين الشرق والغرب وبين إفريقيا وآسيا (جاموس وآخرون، 2012، 30)؛ (رياني وآخرون، 2023، 179)؛ (<http://whc.unesco.org/en/list/20/>).

تعاقبت على مدينة دمشق عدة حضارات، تم خلالها بناء المدينة وأوابدها. كانت دمشق عاصمة في الفترة الآرامية وبنى معبد الإله حدد ويرجح مد شبكة جر المياه من نهر بردى لري المدينة في هذه الفترة. وفي العصر الهلنستي تم تخطيط المدينة على غرار المدن اليونانية أي شبكة منتظمة من الشوارع ضمن شكل مستطيل. أما في الفترة الرومانية ازدهرت التجارة الدمشقية بين الشرق والغرب وأصبحت دمشق واحدة من أهم المدن الرومانية وهذا تطلب توسعها لتضم مباني هامة ضخمة. كما حافظت دمشق في الفترة البيزنطية على ازدهارها الاقتصادي والاستراتيجي وتم تحصين أجزاء من المدينة عسكرياً لحماية الحدود الشرقية للإمبراطورية ضد هجمات الفرس. ومنذ عام 661 م أصبحت دمشق عاصمة الأمويين حيث نمت واتسعت وأظهرت تطوراً في تخطيط المدن وطغت عليها السمة الشرقية وعكست خصوصية المدينة العربية الإسلامية ويعد المسجد الأموي شاهد على ذلك. بعد ذلك انتقلت العاصمة من دمشق إلى بغداد في فترة الخلافة العباسية. (جاموس وآخرون، 2012، 29، 30، 32)

3- التراث الثقافي

يعرف التراث الثقافي على أنه كل ما هو قديم، يخلفه الأجداد لمن يأتي بعدهم من الأجيال، ويقسم إلى مادي وغير مادي، فأما التراث المادي يشير إلى الآثار والمباني والمجمعات، بينما يشير التراث غير المادي إلى الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات والمهن اليدوية (الغفري وآخرون، 2024، 158).

تزدهر مدينة دمشق القديمة بتراثها الثقافي الغني الذي يقسم إلى:

- التراث الثقافي المادي: ويتضمن السور وأبراجه - الأبواب - الطريق المستقيم - الأسواق - قلعة دمشق - الجامع الأموي - كنيسة حنانيا - الكاتدرائية المريمية - كنيسة القديس بولس - البيوت الدمشقية - المدارس - الخانات - البيمارستانات - قصر العظم...

- التراث الثقافي غير المادي: يشمل التقاليد وأشكال التعبير الشفهي (اللغة كواسطة للتعبير والحكايات والأمثال الشعبية والهناهين) - فنون وتقاليد أداء العروض (العراضة الشامية وألعاب السيف والترس وخيال الظل) - الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات (المسرح وحمام السوق وأعياد الميلاد والفصح وألعاب الإدريس والبرجيس) - المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون (الأعشاب الطبية والعطارة) - المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية (الدامسكو والزجاج المنفوخ يدوياً وصناعة الموزاييك والقش والخزف والأغباني والعجمي). (هيئة التخطيط الإقليمي، 2022، 125، 126)

4- القيمة الاقتصادية

تتبع القيمة الاقتصادية للتراث من كونه مولداً للسياحة الثقافية، وأن موارده غير مستنزفة إذا تمت إدارتها بشكل مستدام، مما يجعله مصدر مستدام للتنمية المحلية وتحقيق العوائد للمجتمع. وتتنوع هذه القيمة بين قيمة الاستخدام المباشر وغير المباشر، وقيمة إمكانية الاستخدام المستقبلي، وقيمة التواجد الذاتية التي تعبر عن الهوية الوطنية. ويمتد التأثير غير المباشر للسياحة الثقافية ليمس عدداً من القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة والتجارة والنقل، بما يؤدي إلى ازدهار عام في المجتمع. (هيئة التخطيط الإقليمي، 2012، 113)

5- القيمة العالمية الاستثنائية

تعد مدينة دمشق القديمة ذات قيمة عالمية استثنائية تمثل "الدلالة الفائقة التي يتمتع بها هذا التراث من الناحية الثقافية بحيث تتجاوز أهميته الحدود الوطنية وتصبح أهمية مشتركة للأجيال الحاضرة والمقبلة للبشرية جمعاء" (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو - اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، 2019، 22)، وقد استوفت مجموعة من معايير تقدير القيمة العالمية الاستثنائية التي حددتها لجنة التراث العالمي وهي: (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو - اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، 2019، 29)؛ (جاموس وآخرون، 2012، 34، 36، 37)؛ (<http://whc.unesco.org/en/list/20/>)

- المعيار الأول (i): تمثل إحدى روائع العقل البشري المبدع؛
- المعيار الثاني (ii): تتجلى فيها تأثيرات متبادلة قوية بين القيم الإنسانية جرت على امتداد فترة من الزمن أو داخل منطقة ثقافية معينة من العالم، تتعلق بتطور الهندسة المعمارية أو التكنولوجيا أو الصروح الفنية أو تخطيط المدن أو تصميم المناظر الطبيعية؛
- المعيار الثالث (iii): تقف شاهداً فريداً أو على الأقل استثنائياً، على تقليد ثقافي أو على حضارة لا تزال حية أو حضارة مندثرة؛
- المعيار الرابع (iv): تكون نموذجاً بارزاً لنمط من البناء، أو لمجمع معماري أو تكنولوجي، أو لمنظر طبيعي يمثل مرحلة أو مراحل هامة من التاريخ البشري؛
- المعيار السادس (vi): تقترن على نحو مباشر أو ملموس بأحداث أو تقاليد حية، أو بأفكار، أو بمعتقدات، أو بمصنوعات أدبية أو فنية ذات أهمية عالمية بارزة.

- الأصالة: لاتزال المدينة القديمة تحافظ على وجودها وأصالتها، ويعد التوسع الحاصل خارج السور متصلاً بها من حيث الأهمية التاريخية.

- السلامة: منذ تسجيل المدينة القديمة في قائمة التراث العالمي لم يطرأ أي تغيير أساسي على تخطيطها والنمط المكاني للنسيج التاريخي وبقيت سماته الرئيسية موجودة. غير أن انتشار الأنشطة التجارية وشبه الصناعية ضمن بعض المناطق السكنية في المدينة المسورة وضواحيها، أدى إلى التأثير على السمات المتعلقة بالنسيج الحضري وعلاقته ببعضه. وأدرجت مدينة دمشق القديمة في قائمة التراث العالمي عام 1979 (هيئة التخطيط الإقليمي، 2012، 115).

هناك فائدتان مباشرتان مهمتان لهذا الإدراج هما تأمين التمويل من قبل اليونسكو (UNESCO) عبر صندوق التمويل الدولي بالإضافة إلى الدعم التقني من قبل خبراء المجلس الدولي للأوابد والمواقع (ICOMOS). ويوجد أيضاً فوائد غير مباشرة تتجلى باستقطاب السياح مما يخلق دخلاً إضافياً وفرص عمل للسكان المحليين، إلى جانب تقديم السلطات المحلية خطة حماية وصيانة للموقع مطابقة للتوجيهات الدولية، كما يضمن احترام التراث من قبل السكان المحليين والسياح وتحسين التجربة السياحية... وتقوم منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة دائماً بتقديم المساعدة الضرورية بناء على طلب الدولة. (جاموس وآخرون، 2012، 21، 22)

ومن أجل انطلاقة سياحية يعد نهج السياحة المستدامة ضرورة من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة لمدينة دمشق، والتي تركز على الإنسان وفقاً لبعدها الاجتماعي وتهدف إلى رفع جودة حياته وتحقيق رضاه، وهذا ما ستوضحه الفقرات التالية.

خامساً: دراسة أثر البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة

يرتبط نجاح العملية السياحية التنموية بالمشاركة الإيجابية لأفراد المجتمع، ورفع مستوى معيشتهم، من خلال تحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية المنصفة، مما يعزز تطور ونمو المجتمع (ديب، 2016/5/26-25)؛ (Fitriaty et al., 2024, 262,263). وينعكس ذلك على رضا السكان المحليين ودعمهم للمشاريع السياحية وتفاعلهم الإيجابي مع السياح ومساهماتهم في التنمية المستدامة (ABD Fitriaty et al., 2024, 262,263); (AZIZ et al., 2020, 41,42). وبالتالي زيادة أعداد القادمين العرب والأجانب والإنفاق وإطالة فترة الإقامة والرغبة في تكرار الزيارة نتيجة جودة التجربة السياحية (ABD AZIZ et al., 2020, 42). ومن هنا يتوجه هذا البحث إلى دراسة أثر البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة.

1- معايير اختيار المؤشرات

وفقاً للمعايير الموضوعية لاختيار وتحديد مؤشرات التنمية السياحية المستدامة ركزت الدراسات والنتائج في هذا البحث على المؤشرات النوعية، التي تلمس البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، وتوائم المنطقة المدروسة والمجتمع المحلي، وهي الأكثر استخداماً في الدراسات السابقة (ديب، 2009-2010، 39)؛ (UNWTO, 2004, 8-40-41).

2- المؤشرات المختارة

تستخدم المؤشرات الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة لقياس التأثيرات الاجتماعية للتنمية على المجتمع المحلي (الشيخ، 2022-2023، 66)، وقد حددت منظمة السياحة العالمية (UNWTO) مجموعة من هذه المؤشرات، تم اختيار خمسة منها تتناسب مع طبيعة هذا البحث:

- مؤشر المشاركة والتوعية المجتمعية: تعزيز الوعي للمجتمع المحلي وفهمه للفرص والتحديات المرتبطة بالسياحة وإدراكه لأهمية الاستدامة، ومشاركته في التخطيط للوجهة وعملية صنع القرار، وذلك من خلال توفير المعلومات اللازمة وإمكانية الوصول إليها. ونظراً للطبيعة الخاصة لكل مجتمع فإن المقارنة مع بيانات الاستبيان المحلي في السنوات السابقة تظهر التغيرات بشكل أكثر فعالية. (UNWTO, 2004, 83,84,86)
- مؤشر المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية: توفير فرص العمل والتدريب المتكافئة والأجور العادلة للجميع، ودعم المؤسسات المحلية الصغيرة والمتوسطة الحجم، مما يساهم في التخفيف من حدة الفقر. (UNWTO, 2004, 119,135)
- مؤشر دعم المجتمع المحلي: مساهمة التنمية السياحية في توفير الخدمات الاجتماعية للمجتمع المحلي مثل: الخدمات الطبية والمدارس وتحسين البنية التحتية العامة... وبالتالي تعزيز رفاهيته، وتعيين الحدود المقبولة لأعداد السياح التي يمكن للمجتمع المحلي استيعابها بحيث يحقق الاستمرارية والفوائد المثلى، وكذلك رصد تأثيرات السياحة على النسيج الاجتماعي والثقافي للمضيفين كالتغير في معدلات الحضور والمشاركة بالاحتفالات والفعاليات أو التغير في اللباس والعادات. (UNWTO, 2004, 58,60,62)
- مؤشر الصحة والسلامة والأمان: الحصول على مياه شرب نظيفة وغذاء صحي ورعاية صحية دقيقة، ومكافحة الأوبئة ومواجهة الانتقال الدولي للأمراض، وتحقيق الأمن الاجتماعي وحماية الناس من الجرائم والمخاطر بالإضافة إلى توفير السلامة من الكوارث الطبيعية. (ديب وآخرون، 2009، 493، 494)؛ (UNWTO, 2004, 94,101,104,109).
- مؤشر إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية: قدرة المجتمع المحلي على الوصول إلى المواقع الطبيعية والثقافية واستخدامها، واستعادة هذه القدرة في حال حدوث تغير كقرض رسوم دخول مرتفعة لا تتناسب مع متوسط الأجر المحلي في الساعة أو حظر بعض النشاطات المسموحة، وتجهيز المواقع لتكون متاحة للجميع بمن فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة. (UNWTO, 2004, 65-67)

3- أثر المؤشرات المختارة على رضا المجتمع المحلي في مدينة دمشق القديمة

(1) أداة الدراسة

من أجل معالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة، تم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة التي طورت كأداة رئيسة لهذه الدراسة، وقد شملت عدداً من العبارات عكست أهداف الدراسة وأسئلتها، وقام المبحوثون بالإجابة عنها، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي Five Likert Scale، بحيث أخذت كل إجابة أهمية نسبية. ولأغراض التحليل تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS V.26.

ولحساب حجم العينة تم الاعتماد على قانون حساب حجم العينة باستخدام معادلة روبت ماسون كما يلي:

$$n = \frac{M}{\left\{ \frac{S^2 x(M-1)}{pq} \right\} + 1}$$

حيث أن:

M: حجم المجتمع

S: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95)

p: نسبة توافر الخاصية وهي (0.50)

q: النسبة المتبقية من الخاصية وهي (0.50)

وفي مجتمع حجمه يساوي تقريباً مليون ونصف نسمة كحد أقصى وفقاً لآخر إحصائيات المكتب المركزي للإحصاء حول عدد سكان مدينة دمشق القديمة، ونسبة خطأ معياري 6.93% نجد أن حجم العينة المناسب هو 200. وبالتالي تم توزيع الاستبانة على أفراد عينة البحث، حيث وزعت (200) استبانة، واسترد (159) استبانة صالحة للتحليل أي بنسبة 79.5%.

يتفق معظم الإحصائيين على أن الحد الأدنى لحجم العينة عندما يكون عدد السكان كبيراً للحصول على نتيجة ذات مغزى هو حوالي 100 مشارك (Osborne et al., 2004)، وبالتالي تعد النتائج التي سيتم الحصول عليها مقبولة.

(2) ثبات وصدق الاستبيان كأداة للدراسة

معامل الثبات Reliability:

يقصد به استقرار المقياس وعدم تناقضه مع ذاته، أي أنه يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على ذات العينة.

لإجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبيان يتم استخدام إحدى معاملات الثبات مثل معامل "ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha"، ويأخذ معامل الثبات قيمة تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، ففي حال عدم وجود ثبات في البيانات تكون قيمة المعامل مساوية للصفر، أما في حال وجود ثبات تام فتكون قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح، وكلما اقتربت قيمة المعامل من الواحد كان الثبات مرتفعاً، وكلما اقتربت من الصفر كان الثبات منخفضاً.

معامل الصدق Validity:

يقصد به أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه، ويساوي رياضياً الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

لتحديد موثوقية التركيبات التي تقيس مكونات "مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة" و"رضا المجتمع المحلي"، استخدم مؤشر "ألفا كرونباخ" الذي يعكس درجة اتساق المكونات، ليتم على أساسه تشكيل مؤشر واحد. ونتيجة الحسابات، تبين أن قيمة معامل "ألفا كرونباخ" لجميع المحاور وللاستبيان ككل تتجاوز قيمة عتبة (Nunnally, 0.70, 1978)، مما يؤكد موثوقية القياسات.

الجدول (1) درجة اتساق المكونات لجميع المحاور وللاستبيان ككل

المؤشر	عدد المكونات	درجة الاتساق / معامل ألفا كرونباخ
المشاركة والتوعية المجتمعية	5	0.703
المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية	4	0.785
دعم المجتمع المحلي	5	0.768
الصحة والسلامة والأمان	4	.0793
إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية	4	.0779
رضا المجتمع المحلي	5	0.775
الاستبيان ككل	27	0.932

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يوضح الجدول السابق أن معامل ألفا كرونباخ 0.932 وهو مرتفع ويكون معامل الصدق 0.965.
 (3) خصائص عينة الدراسة

الجنس:

الجدول (2) توزيع الذكور والإناث عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	النوع
35.8	57	ذكر
64.2	102	أنثى
100	159	المجموع

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يوضح الجدول (2) أن نسبة الإناث هي تقريباً ضعف نسبة الذكور حسب عينة الدراسة، ويعود ذلك إلى أن أغلبية الأفراد في دمشق هم من الإناث، نظراً لهجرة الشباب إلى الخارج لتحسين أوضاعهم المادية.

العمر:

الجدول (3) توزيع الأعمار عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	العمر
16.4	26	أقل من 20 سنة
47.8	76	من 20 - 30 سنة
30.8	49	من 31 - 40 سنة
3.1	5	من 41 - 50 سنة
1.9	3	أكبر من 50
100	159	المجموع

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يوضح الجدول (3) أن النسبة الأكبر للأفراد 47.8% حسب عينة الدراسة هي من فئة 20 - 30 سنة أي فئة الشباب، ويعود ذلك إلى الدور الفعال لهذه الفئة ذات الاهتمام الأكبر بالمشاركة في الفعاليات السياحية والتنمية الاجتماعية.

المستوى التعليمي:

الجدول (4) توزيع المستوى التعليمي عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
0.08	12	ثانوية عامة وما دون
0.58	93	إجازة جامعية
0.21	34	معهد متوسط
0.13	20	دراسات عليا
100	159	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يوضح الجدول (4) أن النسبة الأعلى لعينة الدراسة حسب المستوى التعليمي 58% هي لحملة الإجازة الجامعية، وهذا يتوافق مع الفئة العمرية الشابة ذات النسبة الأكبر المهتمة بالمشاركة في الفعاليات السياحية والاستفادة منها، ولاسيما بوجود خريجين من جامعة دمشق بتخصصات سياحية مختلفة.

الحالة الاجتماعية:

الجدول (5) توزيع الأفراد حسب الحالة الاجتماعية عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
0.61	97	أعزب
0.29	46	متزوج
0.06	9	مطلق
0.04	7	أرمل
100	159	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يوضح الجدول (5) أن النسبة الأعلى لعينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية 61% هي من العازبين، وهذا يتوافق مع الفئة العمرية الشابة ذات النسبة الأكبر، ويعود سبب تأخر ارتباط الشباب والفتيات إلى ارتفاع تكاليف الزواج والمعيشة وصعوبة تأمين السكن بالإضافة لهجرة الشباب إلى الخارج وزيادة نسبة الإناث عن الذكور.

(4) تحليل اتجاهات أفراد عينة الدراسة

لدراسة اتجاهات أفراد العينة تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي، وهو مقياس ترتيبي يبدأ من "غير موافق بشدة" إلى "موافق بشدة" ويأخذ القيم من 1 إلى 5 بالترتيب، ومن ثم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة وللمحور ككل، وتم دراسة درجة الموافقة لكل سؤال من خلال قياس طول الفئة كما يلي: (Joshi et al., 2015)

$$4/5=0.8$$

وبالتالي تكون مجالات الفئات وفق الآتي:

الجدول (6) مستوى القيم الناتجة لعبارات الاستبيان

منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	جيدة	عالية
1-1.79	1.80-2.59	2.60-3.39	3.40-4.19	4.20-5

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لـ

Joshi, A, Kale, S, Chandel, S and Pal, D.K. (2015). Likert Scale: Explored and Explained. *British Journal of Applied Science & Technology*. 7(4): 396-403.

تحليل مكونات المؤشر الأول (المشاركة والتوعية المجتمعية):

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مؤشر المشاركة والتوعية المجتمعية

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	مكونات المؤشر الأول
جيدة	0.98346	3.9245	إمكانية الوصول إلى المعلومات الصحيحة المتعلقة بالسياحة المستدامة بسهولة عند الحاجة لها
جيدة	0.82628	3.8302	وجود برامج منتظمة لتوعية المجتمع المحلي من أجل فهم الفرص والتحديات المرتبطة بالسياحة، وإدراك أهمية الاستدامة
جيدة	0.93064	4.0314	وجود سبل فعالة لتعزيز السياحة المستدامة (مثل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة، والفعاليات، والإنترنت)
جيدة	0.89573	4.0881	يتم دمج السياحة المستدامة في المناهج الدراسية ضمن المؤسسات التعليمية
جيدة	0.97709	4.0314	يتم إشراك المجتمع المحلي في تخطيط وإدارة الوجهة وعملية صنع القرار
جيدة	0.65441	3.9811	نتيجة المؤشر الأول: المشاركة والتوعية المجتمعية

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يتبين من الجدول (7) أن أفراد عينة الدراسة بالإجمال أجمعوا على درجة موافقة جيدة حول مؤشر المشاركة والتوعية المجتمعية، وبالتالي فإن النتائج تشير إلى درجة موافقة جيدة للمؤشر ككل.

تحليل مكونات المؤشر الثاني (المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية):

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مؤشر المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	مكونات المؤشر الثاني
جيدة	0.82981	3.7987	تؤمن التنمية السياحية المستدامة فرص عمل متساوية ومتكافئة للمجتمع المحلي
جيدة	0.89373	3.8931	تسهم التنمية السياحية المستدامة في توظيف الشباب ضمن المجتمع المحلي
جيدة	0.97953	3.9497	توفر التنمية السياحية المستدامة الأجور العادلة للمجتمع المحلي
جيدة	0.98209	3.8994	تدعم التنمية السياحية المستدامة المشاريع المحلية، والصغيرة والمتوسطة الحجم
جيدة	0.71641	3.8852	نتيجة المؤشر الثاني: المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يتبين من الجدول (8) أن أفراد عينة الدراسة بالإجمال أجمعوا على درجة موافقة جيدة حول مؤشر المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، وبالتالي فإن النتائج تشير إلى درجة موافقة جيدة للمؤشر ككل. تحليل مكونات المؤشر الثالث (دعم المجتمع المحلي):

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مؤشر دعم المجتمع المحلي

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	مكونات المؤشر الثالث
جيدة	0.89826	4.1258	تؤدي السياحة إلى إلحاق الضرر بالمعايير الأخلاقية
جيدة	0.87300	4.1698	تحافظ السياحة المستدامة على التراث الثقافي غير المادي للمجتمع المحلي (العادات والتقاليد واللباس والطعام..)
جيدة	0.97872	3.8679	مشاركة المجتمع المحلي في الفعاليات المجتمعية
جيدة	0.84019	3.8050	تستخدم السياحة الموارد الطبيعية التي يحتاجها السكان المحليين (كالمياه)
جيدة	0.98599	3.9748	تساعد التنمية السياحية المستدامة على توفير الخدمات والبنية التحتية للمجتمع المحلي
جيدة	0.63295	3.9887	نتيجة المؤشر الثالث: دعم المجتمع المحلي

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يتبين من الجدول (9) أن أفراد عينة الدراسة بالإجمال أجمعوا على درجة موافقة جيدة حول مؤشر دعم المجتمع المحلي، وبالتالي فإن النتائج تشير إلى درجة موافقة جيدة للمؤشر ككل. تحليل مكونات المؤشر الرابع (الصحة والسلامة والأمان):

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مؤشر الصحة والسلامة والأمان

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	مكونات المؤشر الرابع
جيدة	0.87260	3.9623	تتم المراقبة المستمرة للصحة الغذائية، والحرائق، وسلامة الكهرباء في الممتلكات السياحية
جيدة	0.95579	4.1887	يتم مراقبة سلوك السياح ضمن المجتمع المحلي
جيدة	0.97260	4.0377	تسبب السياحة الضوضاء والازدحام والفوضى في المجتمع المحلي
جيدة	0.91226	3.9748	توفير احتياطات السلامة مثل نقاط الإسعافات الأولية في مناطق الجذب السياحي
جيدة	0.74304	4.0409	نتيجة المؤشر الرابع: الصحة والسلامة والأمان

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يتبين من الجدول (10) أن أفراد عينة الدراسة بالإجمال أجمعوا على درجة موافقة جيدة حول مؤشر الصحة والسلامة والأمان، وبالتالي فإن النتائج تشير إلى درجة موافقة جيدة للمؤشر ككل. تحليل مكونات المؤشر الخامس (إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية):

الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مؤشر إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	مكونات المؤشر الخامس
عالية	0.77148	4.3962	إمكانية وصول المجتمع المحلي بسهولة إلى المواقع السياحية (إتاحة الدخول مجاناً أو بأجور رمزية للسكان)
عالية	0.86686	4.2138	إمكانية وصول ذوي الاحتياجات الخاصة من السكان المحليين
جيدة	0.91772	4.1761	إدراك المجتمع المحلي للتغير في إمكانية الوصول بسبب نمو السياحة
جيدة	0.92958	4.1258	تناسب تكلفة وصول السكان المحليين إلى المواقع السياحية مع الأجور التي يتقاضونها
جيدة	0.63979	4.0737	نتيجة المؤشر الخامس: إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية

المصدر: إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يتبين من الجدول (11) أن أفراد عينة الدراسة بالإجمال أجمعوا على درجة موافقة جيدة حول مؤشر إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية، وبالتالي فإن النتائج تشير إلى درجة موافقة جيدة للمؤشر ككل. تحليل مكونات محور (رضا المجتمع المحلي):

الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور رضا المجتمع المحلي

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط	مكونات محور رضا المجتمع المحلي
جيدة	0.90243	4.0881	تسهم السياحة المستدامة في تعظيم المنافع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي المضيف والحد من الآثار السلبية
جيدة	0.96054	3.8176	تسهم السياحة المستدامة في تعظيم المنافع للثقافة والبيئة في المنطقة والحد من الآثار السلبية
جيدة	0.93780	4.1950	رضا المجتمع المحلي عن نوعية وكمية المعلومات التي يتلقاها بما يتعلق بقضايا السياحة والاستدامة
جيدة	0.93589	4.1006	قبول المجتمع المحلي للمشاريع السياحية واستعداده للتفاعل الإيجابي مع السياح
جيدة	0.99801	4.0629	مساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة
جيدة	0.71669	4.0528	نتيجة المحور: رضا المجتمع المحلي

المصدر: إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

يتبين من الجدول (12) أن أفراد عينة الدراسة بالإجمال أجمعوا على درجة موافقة جيدة حول رضا المجتمع المحلي، وبالتالي فإن النتائج تشير إلى درجة موافقة جيدة للمحور ككل.

ومن خلال جميع جداول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية نجد أن جميع انحرافات العبارات المعيارية هي أقل من الواحد، وهذا يعني أن ثلاثة أضعاف قيمة الانحراف المعياري للشيء المقاس أقل من القيمة المتوسطة لهذا الشيء، وبالتالي تعد البيانات الإحصائية ذات قيمة عملية، ولا يوجد تشتت عالي للبيانات المدروسة.

(5) الطرق الإحصائية لتحليل العلاقات بين مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة ورضا المجتمع المحلي يوجد العديد من الطرق الإحصائية المتقدمة التي تبحث في العلاقات بين المتغيرات المختلفة ذات التأثير على رضا المجتمع المحلي، ومن بين هذه الطرق:

تحليل الانحدار والارتباط: أداة إحصائية تقوم ببناء نموذج إحصائي لتقدير العلاقة بين متغير واحد هو المتغير التابع، ومتغير آخر أو عدة متغيرات نوعية أو كمية هي المتغيرات المستقلة، حيث ينتج معادلة إحصائية توضح العلاقة بين المتغيرات، ويمكن استخدامها في معرفة نوع العلاقة بين المتغير التابع باستخدام المتغيرات الأخرى، وهناك نوعان من نماذج الانحدار.

- نموذج الانحدار الخطي البسيط:

إن دراسة العلاقة بين المتغيرات المدروسة يتطلب تحديد المتغيرات المؤثرة في تلك العلاقة، ومن أبسط أنواع العلاقات في التقدير والتحليل الإحصائي والاقتصادي العلاقة بين متغيرين أحدهما متغير تابع والثاني متغير مستقل، وإذا رمزنا للمتغيرين ب y و x فإن العلاقة الدالية تكون كالآتي:

$$y = f(x)$$

حيث: يشير الرمز f إلى أن المتغير التابع y يعتمد على متغير مستقل x

- نموذج الانحدار الخطي المتعدد:

يستند هذا النموذج الخطي المتعدد على افتراض وجود علاقة خطية بين متغير تابع y وعدد من المتغيرات المستقلة X_1, X_2, \dots, X_k وحد عشوائي u_i ، ويعبر عن هذه العلاقة بالنسبة لـ n من المشاهدات و k من المتغيرات المستقلة بالشكل الآتي: (بخيت وآخرون، 2009)

$$Y_i = B_0 + B_1X_{i1} + B_2X_{i2} + \dots + B_kX_{ik} + U_i$$

حيث أن:

Y : متجه عمودي أبعاده $(n+1)$ يحتوي على مشاهدات المتغير التابع.

X : مصفوفة أبعادها $(n+K+1)$ تحتوي على المتغيرات المستقلة يحتوي عمودها الأول على قيم الواحد الصحيح ليمثل الحد الثاني.

B : متجه عمودي أبعاده $(K+1*1)$ يحتوي على المعالم المطلوب تقديرها.

U : متجه عمودي أبعاده $(n*1)$ يحتوي على الأخطاء العشوائية.

الارتباط بين المؤشرات المدروسة:

بناءً على القيم المقدمة في مصفوفة الارتباط (الجدول 13) بلغ أعلى معامل ارتباط سبيرمان بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع "إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية"، أما أقلها فكانت لـ "المشاركة والتوعية المجتمعية"، لكن تعد جميعها علاقات ارتباط جيدة.

الجدول (13) مصفوفة ارتباط المتغيرات المدروسة

Y	X5	X4	X3	X2	X1	
					1.000	X1
				1.000	.678**	X2
			1.000	.609**	.672**	X3
		1.000	.649**	.581**	.516**	X4
	1.000	.719**	.795**	.604**	.627**	X5
1.000	.818**	.751**	.617**	.569**	.523**	Y

شرح المتغيرات: X1 - المشاركة والتوعية المجتمعية، X2 - المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، X3 - دعم المجتمع المحلي، X4 - الصحة والسلامة والأمان، X5 - إمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية، Y - رضا المجتمع المحلي.

توضيح: حجم العينة 88، ** الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

كما يمكن استنتاج عدم وجود علاقة خطية متعددة في النموذج بين المتغيرات المستقلة، مما ينفي وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد، نظراً لأن معاملات الارتباط الزوجي لا تتجاوز 0.8 (Berry et al., 1985).
اختبار فرضيات الدراسة:

تم إدراج المتغيرات المستقلة تباعاً واحداً تلو الآخر وصولاً إلى نموذج الانحدار الكامل الذي يحوي جميع المتغيرات المستقلة (مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة).

فبعد الاطلاع على الدراسات السابقة، تم إدراج هذه المؤشرات وفق الترتيب المبين بالجدول (14)

الجدول (14) نماذج الانحدار التي تؤثر على رضا المجتمع المحلي

معادلة الانحدار	النموذج
$Y = b_0 + b_1 \times X_1$	النموذج 1
$Y = b_0 + b_1 \times X_1 + b_2 \times X_2$	النموذج 2
$Y = b_0 + b_1 \times X_1 + b_2 \times X_2 + b_3 \times X_3$	النموذج 3
$Y = b_0 + b_1 \times X_1 + b_2 \times X_2 + b_3 \times X_3 + b_4 \times X_4$	النموذج 4
$Y = b_0 + b_1 \times X_1 + b_2 \times X_2 + b_3 \times X_3 + b_4 \times X_4 + b_5 \times X_5$	النموذج 5

المصدر إعداد الباحثة

ويبين الجدول (15) نتائج الانحدار للمتغيرات المستقلة مع المتغير التابع تم تقدير معاملات نماذج الانحدار باستخدام طريقة المربعات الصغرى، لتحليل التفاعلات بين مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة ورضا المجتمع المحلي.

الجدول (15) نتائج تحليل النموذج النظري للدراسة

النموذج 5	النموذج 4	النموذج 3	النموذج 2	النموذج 1	
					المتغيرات الرئيسية
0.031	0.093	0.156	0.369***	0.651***	X1
0.130***	0.124*	0.251***	0.376***		X2
0.196**	0.181**	0.444***			X3
0.143	0.498***				X4
1.110***					X5
					X6
0.267	0.466*	0.686**	1.123***	1.459***	الثابت
0.822	0.788	0.704	0.655	0.595	R ²
0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	F(Pro)
2.043	2.002	1.976	1.986	1.945	Durbin-Watson

* دال إحصائياً عند 0.10، ** دال إحصائياً عند 0.05، *** دال إحصائياً عند 0.01

المصدر إعداد الباحثة وفقاً لمخرجات برنامج SPSS نسخة 26

مناقشة الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشر المشاركة والتوعية المجتمعية على رضا المجتمع المحلي. من الجدول (15) أظهرت نتائج تحليل النموذج 1 المتضمن مؤشر المشاركة والتوعية المجتمعية، أن المشاركة والتوعية المجتمعية تؤثر بشكل إيجابي على رضا المجتمع المحلي، ونقبل الفرضية البديلة عند مستوى معنوية 0,01. وتبين أن قيمة معامل التحديد تساوي 0,595، وهذا يعني أن المتغير المستقل يفسر نسبة 59.5% من المتغير التابع، والباقي يعود لمتغيرات أخرى لم تذكر في النموذج. كما أن قيمة احتمالية F Statistics تساوي 0,000، وبالتالي فإن النموذج معنوي. وقيمة Durbin-Watson القريبة من 2، مما يعني عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي الذاتي للأخطاء.

مناقشة الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشري المشاركة والتوعية المجتمعية، والمنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية على رضا المجتمع المحلي.

من الجدول (15) أظهرت نتائج تحليل النموذج 2 المتضمن مؤشري المشاركة والتوعية المجتمعية، والمنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، أنهما يؤثران بشكل إيجابي على رضا المجتمع المحلي، ونقبل الفرضية البديلة عند مستوى معنوية 0,01. وتبين أن قيمة معامل التحديد تساوي 0,655، وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر نسبة 65.5% من المتغير التابع، والباقي يعود لمتغيرات أخرى لم تذكر في النموذج. كما أن قيمة احتمالية F Statistics تساوي 0,000، وبالتالي فإن النموذج معنوي. وقيمة Durbin-Watson القريبة من 2، مما يعني عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي الذاتي للأخطاء.

مناقشة الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشرات المشاركة والتوعية المجتمعية، والمنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي على رضا المجتمع المحلي.

من الجدول (15) أظهرت نتائج تحليل النموذج 3 المتضمن مؤشرات المشاركة والتوعية المجتمعية، والمنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي، أن المشاركة والتوعية المجتمعية لا تؤثر بشكل إيجابي على رضا المجتمع المحلي، ونقبل الفرضية الصفرية عند مستوى معنوية 0,05. وأن المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي، يؤثران بشكل إيجابي على رضا المجتمع المحلي، ونقبل الفرضية البديلة عند مستوى معنوية 0,05. وتبين أن قيمة معامل التحديد تساوي 0,704، وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر نسبة 70,4% من المتغير التابع، والباقي يعود لمتغيرات أخرى لم تذكر في النموذج. كما أن قيمة احتمالية F Statistics تساوي 0,000، وبالتالي فإن النموذج معنوي. وقيمة Durbin-Watson القريبة من 2، مما يعني عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي الذاتي للأخطاء.

مناقشة الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمؤشرات المشاركة والتوعية المجتمعية، والمنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي، والصحة والسلامة والأمان على رضا المجتمع المحلي.

من الجدول (15) أظهرت نتائج تحليل النموذج 4 المتضمن مؤشرات المشاركة والتوعية المجتمعية، والمنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي، والصحة والسلامة والأمان، أن دعم المجتمع المحلي، والصحة والسلامة والأمان، يؤثران بشكل إيجابي على رضا المجتمع المحلي، ونقبل الفرضية البديلة عند مستوى معنوية 0,05. وأن المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية تؤثر بشكل إيجابي على رضا المجتمع المحلي، ونقبل الفرضية البديلة عند مستوى معنوية 0,10. وأن المشاركة والتوعية المجتمعية لا تؤثر بشكل إيجابي على رضا المجتمع المحلي، ونقبل الفرضية الصفرية عند مستوى معنوية 0,05. وتبين أن قيمة معامل التحديد تساوي 0,788، وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر نسبة 78,8% من المتغير التابع، والباقي يعود لمتغيرات أخرى لم تذكر في النموذج. كما أن قيمة احتمالية F Statistics تساوي 0,000، وبالتالي فإن النموذج معنوي. وقيمة Durbin-Watson القريبة من 2، مما يعني عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي الذاتي للأخطاء.

مناقشة الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجميع مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة المدروسة على رضا المجتمع المحلي.

من الجدول (15) أظهرت نتائج تحليل النموذج 5 المتضمن جميع مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة المدروسة، أن مؤشرات المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي، وإمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية، تؤثر جميعها بشكل إيجابي على رضا المجتمع المحلي، ونقبل الفرضية البديلة عند مستوى معنوية 0,05. وأن مؤشري المشاركة والتوعية المجتمعية، والصحة والسلامة والأمان، لا يؤثران بشكل إيجابي على رضا المجتمع المحلي، ونقبل الفرضية الصفرية عند مستوى معنوية 0,05. وتبين أن قيمة معامل التحديد تساوي 0,822، وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر نسبة 82,2% من المتغير التابع، والباقي يعود لمتغيرات أخرى لم تذكر في النموذج. كما أن قيمة احتمالية F Statistics تساوي 0,000، وبالتالي فإن النموذج معنوي. وقيمة Durbin-Watson القريبة من 2، مما يعني عدم وجود مشكلة الارتباط الخطي الذاتي للأخطاء.

سادساً: النتائج:

تم التوصل في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج وفق الآتي:

- 1- التأكيد على أهمية البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة، حيث يعد المجتمع محور هذه التنمية وجوهرها، ولا يمكن إحرار أي تقدم نحوها دون مشاركته ودعمه.
- 2- يعد رضا المجتمع المحلي شرطاً أساسياً لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، وبالتالي يجب قياسه بشكل مستمر لإظهار التغيرات التي تطرأ مع مرور الوقت، ويكون ذلك عبر مؤشر "مستوى رضا المجتمع المحلي عن السياحة المبني على الاستبيان".
- 3- تتمتع مدينة دمشق القديمة بأهمية سياحية تنبع من موقعها الاستراتيجي، وتراثها الثقافي الغني، والتنوع التاريخي والحضاري، وقد استوفت مجموعة من معايير تقدير القيمة العالمية الاستثنائية، فأدرجت في قائمة التراث العالمي لليونسكو.
- 4- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة (المنافع الاقتصادية للمجتمع المحلي والوجهة السياحية، ودعم المجتمع المحلي، وإمكانية وصول السكان المحليين إلى الموارد السياحية) مرتبة حسب الأهمية، ورضا المجتمع المحلي عندما تكون جميع المؤشرات مجتمعة. ويعود ذلك إلى اهتمام السكان المحليين بالجوانب الاقتصادية والخدمات الاجتماعية بشكل أساسي.
- 5- عدم وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين المؤشرات المدروسة الأخرى (المشاركة والتوعية المجتمعية، والصحة والسلامة والأمان)، ورضا المجتمع المحلي عندما تكون جميع المؤشرات مجتمعة. وسبب ذلك مرده إلى ضعف برامج التوعية والتثقيف المجتمعي حول التأثيرات الإيجابية للسياحة وأهمية الاستدامة.

سابعاً: المقترحات:

يوصي البحث من أجل تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة دمشق القديمة بما يلي:

- 1- يتعين على صانعي القرار وضع استراتيجيات تأخذ بعين الاعتبار البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة الذي يتمحور حول الإنسان، بما يضمن تحقيق رفاهيته ورضاه ودعمه للعملية السياحية التنموية.
- 2- إجراء دراسة اجتماعية للمجتمع المحلي وتحديد مدى قبوله للمشاريع السياحية واستعداده للتفاعل الإيجابي مع السياح.
- 3- توعية المجتمع المحلي بأهمية السياحة المستدامة والتأثيرات الإيجابية التي تحققها لهم.
- 4- تعزيز مشاركة المجتمع المحلي وتفعيل دوره في العملية السياحية.
- 5- تعظيم المنافع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلي، من خلال تأهيله وتدريبه في مجالات الإدارة والخدمات السياحية، وتوظيفه بأجور مناسبة.
- 6- تقديم التسهيلات والدعم للمشاريع التنموية المحلية الصغيرة والمتوسطة، مع تشجيع التراث الثقافي غير المادي والحفاظ عليه وضمان استمراره.
- 7- ضمان المشاركة الكاملة والفعالة للمرأة في التنمية السياحية المستدامة والإسهام فيها والاستفادة منها.
- 8- تتعدد مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية السياحية المستدامة، ومن الضروري الاختيار منها ما يلئم القضايا الهامة للوجهة السياحية والأهداف المرجوة.

ثامناً: قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- 1- الازرعي، لارا. (2019)، *تطبيق التخطيط المستدام على المواقع السياحية نموذج تنمية وتطوير موقع تدمر*. رسالة ماجستير. قسم الإدارة الفندقية. كلية السياحة. جامعة دمشق.
- 2- بخيت، حسين علي، وفتح الله، سحر. (2009). *الاقتصاد القياسي*. الأردن - دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 3- بوسنة، محمد رضا، وعبادلي، رياض. (2018). دور المجتمعات المحلية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة. *مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي*. 5 (1): 947-957.
- 4- جاموس، بسام، وقطيفان، لينا. (2012). *مواقع التراث العالمي في سورية*. ترجمة: هالة مصطفى. ط:1. الجمهورية العربية السورية - وزارة الثقافة - المديرية العامة للآثار والمتاحف - مركز الباسل للبحث والتدريب الأثري: 131.
- 5- خليفة، تركية. (2018). التنمية السياحية المستدامة وإستراتيجية ترقيتها بالجزائر. *المجلة العربية للأدب والدراسات الانسانية*. 2 (5): 1-22.
- 6- ديب، ريدة. (2010-2009)، *استراتيجية التنمية العمرانية المستدامة في المناطق شبه الحضرية "حالة دراسة المعضمية"*. أطروحة دكتوراه. قسم التخطيط والبيئة. كلية الهندسة المعمارية. جامعة دمشق.
- 7- ديب، ريدة. (2016، 25-26 أيار). *إدارة التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمدينة معلولا وجوارها - نحو تخطيط استراتيجي*. ندوة معلولا الماضي والحاضر والمستقبل. جامعة دمشق كلية الهندسة المعمارية ومحافظة ريف دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- 8- ديب، ريدة، ومهنا، سليمان. (2009). التخطيط من أجل التنمية المستدامة. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية*. 25 (1): 487-520.
- 9- رواشده، أكرم عاطف. (2009). *السياحة البيئية "الأسس والمركزات"*. ط:1. دار الراية للتوزيع والنشر: 178.
- 10- رياني، فرح، ودوب، أيمن، وعبد الرحمن، أمل. (2023). التراث الثقافي كمدخل لتطوير السياحة الثقافية في سورية. *مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية*. 147 (2): 165-186.
- 11- سليمان، سارة عبد الحميد، ومحمد، ريبير فتاح. (2024). دور التنمية السياحية المستدامة في زيادة معدلات التشغيل: دراسة قياسية تحليلية لعينة من الدول السياحية للمدة (1995-2021). *مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو*. 12 (2): 318-329.
- 12- شاوش، توفيق براهيم، وفارس، إيمان. (2018). السياحة المستدامة كقناة لتنمية المجتمعات المحلية. *مجلة أبحاث ودراسات التنمية*. 5 (1): 60-73.
- 13- الشيخ، هتهات. (2022-2023)، *واقع السياحة المستدامة في الجزائر ودورها في حماية البيئة*. أطروحة دكتوراه. قسم علوم التسيير. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير. جامعة الجزائر 3.
- 14- العاني، رعد مجيد. (2008). *الاستثمار والتسويق السياحي*. ط:1. دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع: 272.
- 15- الغفري، محمود عبد القادر، وخضر، أحمد. (2024). استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الحفاظ على التراث الثقافي تحديات معقدة وفرص جديدة. *مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية*. 149 (1): 151-175.

- 16- فراج، محمد محمد. (2022). دور المجتمع المحلي في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة برؤية مصر 2030. *المجلة الدولية للدراسات السياحية والفندقية*. 3 (2): 264-283.
- 17- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو - اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي. (2019). *المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي*. ترجمة: المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي. مركز التراث العالمي: 201.
- 18- الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو، «<https://whc.unesco.org/en/list/20/>»، UNESCO «Culture» World Heritage Centre «The List» Ancient City of Damascus
- 19- نجيمي، خولة. (2018). إشراك المجتمع المحلي في التنمية السياحية بولاية الجلفة. *مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة*. 1 (2): 199-213.
- 20- هديوه، حسن احمد، ورعد، خالد عبد الكريم. (2024). التجربة الماليزية في التنمية المستدامة. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية*. 40 (2): 222-239.
- 21- هديوه، حسن احمد، ورعد، خالد عبد الكريم. (2024). دور اقتصاد المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة - نماذج مختارة. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية*. 40 (4): 167-184.
- 22- هيئة التخطيط الإقليمي - الجمهورية العربية السورية. (2012). *الإطار الوطني للتخطيط الإقليمي - توجهات استراتيجية للتنمية المكانية - النسخة الأولى*. هيئة التخطيط الإقليمي - رئاسة مجلس الوزراء: 252.
- 23- هيئة التخطيط الإقليمي - الجمهورية العربية السورية. (2022). *الإطار الوطني للتخطيط الإقليمي 2035*. هيئة التخطيط الإقليمي - رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الأشغال العامة والإسكان: 243.

المراجع الأجنبية:

- 1- ABD AZIZ, N, MUSLICHAH, I and NGAH, A.H. (2020). UNDERSTANDING FACTORS INFLUENCING COMMUNITY LIFE SATISFACTION TOWARDS SUSTAINABLE HERITAGE TOURISM DESTINATION: THE CASE OF YOGYAKARTA, INDONESIA. *Journal of Sustainability Science and Management*. 15 (1): 37-51.
- 2- Alghafri, M.A and Khouder, A. (2024). Use of Artificial Intelligence Technologies in Conserving Cultural Heritage Complex Challenges and New Opportunities. *Damascus university journal of Historical Studies*. 149 (1): 151-175.
- 3- Alrwajfah, M.M, Almeida-García, F and Cortés-Macías, R. (2019). Residents' Perceptions and Satisfaction toward Tourism Development: A Case Study of Petra Region, Jordan. *Sustainability*. 11 (7): 1-20.
- 4- Berry, W.D and Feldman, S. (1985). *Multiple Regression in Practice (Quantitative Applications in the Social Sciences)*. SAGE Publications, Thousand Oaks, CA.
- 5- Chen, Z, Liu, S, Yu, Y, Bwanali, T.R and Douangdara, V. (2020). Community satisfaction, sense of community, and social well-being in China. *Social Behavior and Personality: an international journal*. 48 (11): 1-9.
- 6- Dieb, R and Mhanna, S. (2009). Planning for Sustainable Development. *Damascus University Journal for engineering sciences*. 25 (1): 487-520.

- 7- Fitriaty, Amin, S, Musnaini, Elliyana, D and Saputra, M.H. (2024). SUSTAINABLE STRATEGY TOWARD COMMUNITY LIFE SATISFACTION IN HERITAGE TOURISM. *Jurnal Kepariwisataaan Indonesia*. 18 (2): 257–286.
- 8- Hdywa, H.A and Raad, K.A.A. (2024). The Malaysian experience in sustainable development. *Damascus University Journal for the economic and Political sciences*. 40 (2): 222-239.
- 9- Hdywa, H.A and Raad, K.A.A. (2024). The Role of Knowledge Economy in Sustainable Development: Selected models. *Damascus University Journal for the economic and Political sciences*. 40 (4): 167-184.
- 10- Joshi, A, Kale, S, Chandel, S and Pal, D.K. (2015). Likert Scale: Explored and Explained. *British Journal of Applied Science & Technology*. 7(4): 396-403.
- 11- Nunnally, J. (1978). *Psychometric Theory*. New York: McGraw-Hill: 640.
- 12- Osborne, J.W and Costello, A.B. (2004). Sample size and subject to item ratio in principal components analysis. *Practical Assessment, Research & Evaluation*. 9 (11).
- 13- Potter, J and Cantarero, R. (2014). Community Satisfaction. *Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research*. 12: 1094–1099.
- 14- Rayani, F.B, Dayoub, A and AbdAL-Rahman, A. (2023). Cultural Heritage As An Entry For The Development Of Cultural Tourism In Syria. *Damascus University Journal of Historical Studies*. 147 (2): 165-186.
- 15- United Nations Environment Programme UNEP and World Tourism Organization UNWTO. (2005). *Making Tourism More Sustainable – A Guide for Policy Makers*. UNEP and UNWTO: 212.
- 16- World Tourism Organization UNWTO. (2004). *Indicators of Sustainable Development for Tourism Destinations: A Guidebook*. UNWTO: 507.